JOURNAL OF THE ARAB AMERICAN UNIVERSITY
مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث

عتبة الغلاف في رواية "مخاوفي السبعة"- رواية عن حرب البوسنة والهرسك - سراييفو

عمر عاصي
باحث، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين
الباحث المراسل: Oassi600@gmail.com

Received: 22/12 2024. Revised:20/01/2025. Accepted:03/03/2025. Published:31/03/2026.

DIO: 10.35517/AAUP-2026.V12.1.12

الملخص

يسعى البحث إلى دراسة عتبة الغلاف في رواية "مخاوفي السبعة" للكاتب البوسني (سلافيدين أفيدتش)، والرواية تتناول بصورة جليّة أثر الحرب في البوسنة والهرسك، تحديدًا مدينة سراييفو، وما يعزز ذلك هو أنّ الرواية واحدة من الروايات القليلة التي تركّز على الجانب النفسي للحرب، لقد كان الإيغال في القتل والمبالغة فيه، بسبب أو بغير سبب، واحدا من أبرز العوامل التي كان لها دور واضح في تشكّل صراع نفسيّ مزعج. وكان السبب الرئيس من اختيار عتبة الغلاف، هو الدور البارز الذي يلعبه في الكشف عن دلالات الرواية؛ فمن خلاله نستطيع أن نلج النصّ سريعًا، ونبلغ الأفكار التي يقدّمها قبل أن نقرأه. ويستند البحث على المنهج السيميائي الذي يعالج الإشارة والرمز والصورة؛ للوقوف على عتبة الغلاف، ما يمكّن من استنطاقه؛ ومن ثمّ فإنّ الكشف عن فحوى النصّ يساعد في فهمه وسبر دلالاته، إلى جانب أدوات المنهج النفسي لربط دلالات الغلاف النفسية بفحوى الرواية. وكشفت عتبة الغلاف عن أنّ هناك علاقة واضحة بين الغلاف والنصّ الذي غُلِّف به؛ فقد كان له دور واضح في إدخال القارئ الجوّ العام للرواية قبل قراءتها من خلال إثارة أسئلة مسبقة في نفس المتلقي؛ ليجد الإجابة عنها في متن الرواية.

الكلمات المفتاحية: الحرب، العتبات، الأساطير، المخاوف السبعة.

1. المقدمة

إنّ واحدة من أهمّ العتبات التي يتكئ عليها القارئ قبل ولوجه النصّ، هي صفحة الغلاف، وهذا الموضوع واسع الدراسة شائع التناول، لكن لم تكن الغاية من التوقف عنده لغرض التعريف به أو بيان أهميته، بالقدر الذي فرضه عليه موضوع الرواية، في البداية لم أكن أنوي أن أقف على عتبة الغلاف بالرغم من أنّ صفحة الغلاف تعدُّ عتبة أساسية ومهمّة في دخول النصّ؛ لأنّ الرواية تعالج جانبًا نفسيًا خاصًا بالكاتب، قد يعجز مصمم الغلاف عن تصويره بدقه؛ لذلك نجد بعضها أقدر على القيام بدورها من بعض؛ فبعض الغُلُفِ تضعنا في جوّ الرواية بمقدار بسيط أو ربما يشيح بنا بعيدًا عن موضوع الرواية، ما يجعل منه عقبة لا عتبة لدخول الرواية، في مقابل بعض الغُلُفِ التي تشعرنا وكأننا نقرأ الرواية مرة أخرى؛ فصورة الغلاف في رواية "مخاوفي السبعة" كانت لافتة جدًا؛ فبعد أن قرأت الرواية وحلّلتها وجدتها تستحق الدراسة.

في الدرس النقديّ الحديث يهتمّ النقّاد بدراسة الصورة التي أصبحت أقرب إلى العقل وأسرع في إيصال الدلالة، لكن إذا نجح المصمّم في فهم المشاعر وتصويرها، فإنه يجعل الصورة تتفوق على الكلمة التي لا تراعي الجانب النفسي كثيرًا كما تفعل الصورة؛ فهي تتخطى الحواجز الإنسانية؛ لأنها تخاطب العيون التي تقرأ من خلالها في لحظة تأمل واحدة، ما يعجز عن وصفه غير كتاب؛ من ثمّ فإنه يمكن القول: إنّ السرد في الرواية مُلكٌ للكاتب، يصوغه كيفما يشاء كما يتحكم بمختلف مدخلاته، لكنّ صورة الغلاف مُلكٌ للقارئ، ونفسه يفهمها وفاقًا للغلاف الذي يُعدّ عالمًا واسعًا من النصوص الموضوعية، يختار منها ما يشاء، وبالرغم من أنّ صاحب الصورة يختار ألوانها وتفاصيلها، فإنه في مرحلة ما تخرج عن إرادته إلى إرادة القارئ وهواه.

إنّ "المعرفة البصرية للكاتب الروائي تلازم معرفته السمعية من حيث الضرورة والأهمية؛ فكلاهما يمثّل الحادي الذي يقود القارئ إلى متن ما ينوي الكاتب تبليغه للعموم عبر نصّه الأدبي، وأقصد بالمعرفة البصرية ـ هنا ـ اختيار الكاتب لغلاف الرواية والذي ينمّ عن الخلفية والذائقة البصرية (الصور والبيئة المحيطة) المكوّنة لذهنية الكاتب وإرثه الثقافي... فتجد أنّ الجاذبية الأولى المعتمدة على المؤشرات والدلالات البصرية "الانطباع" التي تتصارع عندها نفسية القارئ وعقليته وتكهناته

عن ما تحتضنه دنيا الكاتب "الرواية بنصوصها السردية ومشاهدها المتنوعة" وعن كلّ ما يمور فيها، هذا إلى جانب الشعور العام الذي يعتري القارئ من العنوان (اسم الرواية)، والذي يقود ـ بدوره ـ إلى فهم بسيط عن النصّ السردي وما يرمي إليه" (ضرار، 2018).

يعرضُ البحث عن تناول بعض عناصر بناء الرواية المهمة في مثل هذا النوع من الأبحاث، مثل الشخصيات والمكان والزمان وغيرها؛ والسبب هو أنّ الرواية ليست رواية شخصيات أو أماكن؛ فعدد الشخصيات في الرواية كان قليلًا جدًا، وكذلك حضورها؛ وذلك أنّ الرواية تدور في فلك واحد، وهو الحالة النفسية السيئة للكاتب، وتعالج أسئلة خاصة به وهي: بماذا يفكر؟ يحلم؟ يتخيل؟ يخطط؟ يحب؟ يكره؟ يخاف؟ لذلك نجد أنّ جلّ أحداث الرواية تدور في عقل الكاتب ومخيلته، والمتأمل يلحظ حديث (أفيدتش) المتكرر عن علم النفس والمختصين فيه، يقول: "وجدت في مفكرة ما قائمة بمخاوفي القديمة، كتبتها منذ سنوات عدّة لا لسبب إلا قراءتي في جريدة يومية لأحد علماء النفس ينبّه على كون أهمّ خطوات محاربة المخاوف هي الاعتراف بوجودها" (سلافيدين، 2015، صفحة 59)، أمّا الشخصيات، فتحضر سريعًا وتختفي دون عودة، من ثمّ فإن لم يكن لها أثر مهمّ في بناء السرد وتشكّله، فقد كانت الشخصيات في الرواية ضيوف الاسترجاع، والمتأمل في الرواية يجد فيها ملامح السيرة الذاتية الروائية؛ فهي تعالج فترة عمرية مهمّة من حياة الكاتب يبوح ـ من خلال الكتابة ـ بكلّ تفاصيلها.

ويطرح البحث عددًا من الأسئلة التي يسعى للإجابة عنها

- هل يلعب الغلاف دورًا مهمًّا في مساعدة القارئ على ولوج النصّ وسبر دلالاته قبل قراءته؟
- هل أحسن الرسام في وضع الغلاف؛ ليكون متعالقًا مع النصّ، غير متنافر معه؟
- هل يلعب الغلاف دورًا مهمًّا في الروايات التي تعالج الجانب النفسي؟ وإن كان ذلك كذلك، فما الأثر الذي يتركه في نفسية المتلقي؟

يتخذ هذا البحث من المنهج السيميائي سبيلًا لتحليل الغلاف، إلى جانب بعض أدوات المنهج النفسي في بيان أثر الألوان والرموز في نفس المتلقي.

ولعلّ من أبرز المشكلات التي يواجها الباحث في تحليل عتبة الرواية، هي أنّها تندرج في فنّ السيرة الذاتية، ومن ثمّ فإنّ معالجتها تحتاج جهدًا وافرًا للدخول في أغوار شخصية الكاتب ومكنوناته النفسية؛ لرصد دلالة الصورة بكلّ تفاصيلها، خصوصًا أنّ بعض الرموز والألوان تتباين دلالاتها وفقًا للثقافة الهامشية للأشخاص في المجتمع الواحد.

2. الدراسات السابقة

يمكن للباحث أن يهتدي إلى دراسات عدّة، تدور في فلك العتبات ونقدها؛ بيد أنّ هذا البحث يخالفها من حيث المادة المقصودة، وهي رواية "مخاوفي السبعة" التي لم تُدرس من قبل، كما أنّه يحلّل العتبات نفسيًا بما يتوافق وخصوصية الرواية، أذكر من تلك الدراسات على سبيل المثال وليس الحصر:

- "مرجعية الغلاف في رواية أحمر حانة، (2023م)" للباحث محمود صلبي: ينهض البحث لدراسة أثر عتبة الغلاف في الكشف عن أسرار النصّ ودلالته، ودورها في إثارة الأسئلة عند القارئ، كما يبحث في دور الغلاف في التسويق المادي للرواية، والملاحظ أنّ الدراسة لم تتجاوز دائرة البحث التحليلي إلى الدراسات السيميائية التي تبرز جرأة الناقد في الخروج عن المألوف النقدي، ومن ثمّ فإن هذا البحث يتقدم الدراسات سالفة الذكر في الكشف عن الجانب النفسي للمؤلف من خلال البحث في ثقافته الهامشية في ظل السياق الثقافي العام الذي حددت معالمه الحرب، وأبرز إرهاصاتها النفسية، وقد تجلت من خلال عتبة الغلاف.
- "سيمياء عتبة الغلاف في الفن الروائي عند أحمد خالد توفيق، (2022م)" للباحثة مروة زكي: وهي رسالة ماجستير، سعت الباحثة من خلالها إلى دراسة عتبة الغلاف في روايات أحمد توفيق خالد، وبيان علاقتها بالمتن الروائي، وهو قريب من هذا البحث، غير أنّ الأخير يسعى إلى دراستها نفسيًا.
- "سيمياء الغلاف في الرواية النسوية الأردنية، (2018م)" للباحث سالم المومني: وهي رسالة ماجستير، سعى الباحث من خلالها إلى دراسة العتبات في الرواية النسوية الأردنية، وربط تلك العتبات بفحوى الروايات؛ للكشف عن مدى قدرة تلك العتبات للتعبير عن المضمون، بيد أنّ الباحث لم يلتفت إلى أثر الألوان في الجانب النفسي.
- "عتبة الصورة المصاحبة للغلاف الخارجي في رواية كراف الخطايا، (2018م)" للباحثة: مفيدة بوفنارة، ينهض البحث للوقوف على العتبات النصيّة في الرواية بقصد استجلاء مكونات الصورة، بالتالي الكشف عن قدرة الروائي الجزائري بعلم العتبات ودورها في خدمة النصّ، وهذا بعيد عن غاية هذا البحث الذي يسعى إلى دراسة العتبة نفسيًّا ويعدّه صورة لنفسية الكاتب.

وغيرها من الدراسات المشابهة التي يضيق المقام بذكرها.

بيد أنّ البحث تناول الموضوع في مبحثين: الأول مدخل عام إلى الرواية، والمبحث الثاني: تحليل عتبة الغلاف سيميائيًا ومحاولة فكّ دلالاتها النفسية، وينقسم إلى مطلبين: المطلب الأول: تحليل صفحة الغلاف، والمطلب الثاني: عتبة العنوان وتعالقه مع النصّ دلاليًا.

3. المبحث الأول

3.1 مدخل إلى الرواية

اختارت جريدة الجارديان الرواية البوسنية "مخاوفي السبعة" للكاتب البوسني (سلافيدين أفيدتش) بوصفها أفضل كتب عام 2014 م، وترجم الرواية إلى العربية محمد أسامة، وصدرت عن دار العربية للنشر والتوزيع في القاهرة، عن عام 2015م ، وتُعدُّ الرواية واحدة من أهمّ الروايات التي ألقت الضوء على حرب البوسنة والهرسك وما نتج عنها من آثار صعبة، كان في مقدمها الصدع الكبير في بنية الدولة وانحراف مسار الحياة القويم باتجاه الّا حياة في البوسنة عامة وفي مدينة سراييفو خاصة، التي شهدت أسوأ الصراعات التي دارت في تلك الفترة، وقد نتج عنها تحولات كبيرة في الناحيتين النفسية والاجتماعية، ما يجعلها رواية نفسية بامتياز؛ فهي تصوّر حالة الخوف التي سادت المجتمع عامة، ونفسية الكاتب بشكل خاص، وهذا ما حملته دلالة العنوان "مخاوف" وهي ما يتعلق بالنفس ومكامن التأثير فيها، ويقف في مقدمتها شعور الخوف.

3.2 بداية الحكاية

يخرج الراوي إلى الحياة بعد عزلة استمرت تسعة أشهر قبل أن يعلن العودة ومواجهة العالم، لكنّه يصطدم بحالة نفسية صعبة، خلّفتها في نفسه، كان من أبرز إرهاصاتها مخاوف سبعة، مثّلت معاناته التي بدأ بها رحلة علاج حافلة، انتهت بقرار الانتحار في أجواء ثقافية دخيلة، غلبت عليها الأساطير وحكايات الجنّ والشياطين.

لم تتناول الرواية أحداث الحرب إبان حدوثها؛ إنما توقفت على الأوضاع بعد الحرب وما خلفته من آثار اجتماعية ونفسية سلبية، وحتى يكون الأمر أقرب إلى الواقع المعاش وأكثر أثرًا في نفس القارئ، فلم يخلق (أفيدتش) بطلًا خارجيًا يتلو الأحداث من خلاله مشيحًا بنفسه عن موضع التهمة، بل جعل البطل ناطقًا بلسانه ممثلًا عنه؛ فبطل الرواية هو (أفيدتش) نفسه؛ ليردّ كلّ الصفات السيئة التي يعاني منها البطل إلى الكاتب، ما يجعل الرواية تحمل نفحة من نفحات السيرة الروائية وذلك من خلال سرد أحداث عاشها البطل خلال فترة مهمّة من فترات حياته، وهي السنين التي عاشها خلال الحرب.

تصوّر الرواية عمل البطل في المنجم مع عدد من أصدقائه والمخاوف الكثيرة التي كانوا يشعرون بها في كلّ لحظة من لحظات عملهم في ذلك المنجم، فإلى جانب الإرهاق الجسدي كان التعب النفسي ملازمًا لهم بسبب تبعات الحرب، فما كان لمشاهد الحرب أن تفارق تفكيرهم، تحديدًا بطل الرواية الذي عاش حياة نفسية قاسية انحرفت به إلى عالم الأشباح والشياطين وأدخلته دائرة الأساطير.

يحاول البطل جاهدًا أن يتغلب على الواقع المؤلم الذي آل إليه، وأن يندمج في مجتمعه من جديد، لكن لم ينجح إلا في اكتشاف مزيد من مخاوفه ليضيفها إلى قائمتها الطوية، معلنًا بداية رحلة البحث عن طرق يمكن من خلالها التخلص من تلك المخاوف أو نسيانها، فيجرب الاستعانة ببعض تصرفاته الخليعة وتنشيط غرائزه المثيرة للاشمئزاز، فأكثر من الشرب وبحث عن علاقات عدّة، غير أنّ تلك المحاولات لم تقدم له إلّا مزيدًا من الخوف والأسى.

بعد أن تفشل مساعي البطل في الإصلاح، تبدأ وساوسه تراوده بحلٍّ أخير وهو الانتحار، لكن سرعان ما يتراجع عنه، فهو لا يجد فيه خلاصًا حقيقيًا لنفسه قبل أن يجد الحلَّ في الاستسلام، ليس للموت أو اليأس إنّما لمخاوفه؛ وبذلك "يستعرض الروائي سيادة نوع من العمى الهستيري في الحرب، ويعتقد أنّ تلك الحالة من التشرد والضياع لا تعود لكلمات كالخوف والنحيب والهرب والاختباء؛ أي معانٍ، وأنّه لم يعد للمرء ما يحميه أو يخشاه، تراه يتملكه السواد ويجد أنّ كلّ الأشياء سوداء في حقيقتها ولا يتبدل ذلك إلا إذا تعرضت للضوء، ويؤكد أنّ كيان الإنسان هو مخاوفه، وأنّه كلما ازدادت مخاوفه ازدادت إنسانيته" (حسين، 2015).

مخاوف أفيدتش كما أوردها في الرواية: "الخوف من المرايا، الخوف من المنازل الفارغة، الخوف من ميتة مخزية، الخوف من الأشياء هائلة الحجم، الخوف من الغابات الشاسعة، الخوف من الجنون، الخوف من الوحدة" (سلافيدين، 2015).

3.3 أثر الحرب في الجانبين النفسي والاجتماعي

تعدّ رواية "مخاوفي السبعة" من الروايات النفسية بامتياز؛ فهي تصور أثر الحرب في المجتمع البوسني عامّة وفي الكاتب بشكل خاص، وهو ما حملته دلالة العنوان "مخاوفي" وهي ما يتعلق بالنفس ومكامن التأثير فيها؛ فمن أبلغ الأثر الذي تخلقه الحرب في النفس هو الخوف، لقد كانت تلك المخاوف كفيلة بأن تقلب المجتمع رأسًا على عقب، وقد بذل بطل الرواية، في سبيل تجاوز نتائجها، جهده كاملا، لكنّه سرعان ما كان يقرّ بفشله مع كلّ محاولة، وقد تنوعت بين الجنس والنوم والإكثار من شرب الويسكي وإدمان المخدرات، يقول: " أتريد بعض الكافيين ؟وحدها تلك الأقراص يمكنها مساعدتك أليس كذلك ؟" (سلافيدين، 2015)، لكنّ كلّ ذلك لم يقدم له إلّا مزيدًا من الخوف.

لقد قرر (أفيدتش) أن يعترف بتلك المخاوف، ثمّ يسلمها زمام أمره، تقوده وتقرر مصيره، وقد رضي بذلك هروبًا من الانتحار، وكان يشجّع نفسه باستذكار شخصيات عانت بعض ما يعانيه وأقدمت على الانتحار، يقول: "فكرت في الانتحار لمَ لا؟ لدي من الدوافع ما يكفي، ألَم ينتحر فرانسوا فايثل؟.. وأنا وحيد يائس ذليل وتلك الدوافع بالتأكيد أكثر قوة للانتحار" (سلافيدين، 2015، صفحة 83)، إنّ الانتحار لا يمثّل له الخلاص من تلك المخاوف؛ فالموت يعني أن يعيش وحدة مطلقة هو ـ أساسا ـ يخاف منها، كما يعني ظلمة تامة لا خلاص منها، وأخيرًا يعنى الانتقال إلى عالم مليء بالعفاريت والشياطين التي بذل جهدًا كبيرًا في البحث عن أجوبة لأسئلة كثيرة كانت تشغل باله بالرغم من خوفه الشديد منها؛ ليلجأ بعد ذلك إلى سبيل

أخير، وهو النوم المتواصل؛ علّه ينسى، أو أن يصحو ذات صباح فيجد الحياة قد عادت كما كانت عليه من قبل، أو يكتشف أنّ ما حدث بكلّ تفاصيله مجرّد حلم طويل مزعج، فكان ينام ساعات طويلة، تصل في بعض الأحايين إلى أشهر، فقد حدث أن نام تسعة أشهر متواصلة؛ فكان كلّما اشتد عليه الأمر ينوي النوم طويلًا، يقول: "نويت النوم شهرا" (سلافيدين، 2015، صفحة 179).

لقد وصل إلى حالة نفسية يخشى معها الحرب في حياته وحتى بعد مماته؛ فهو يخاف أن تلاحقه ذكريات الحرب إلى قبره، يخشى أن يدفن في مقبرة المدينة بين ضحايا وشهود الحرب، بالتالي أوصى أن تُحرق جثته، ثمّ يُصعد برفاته إلى أعلى مبنى سكني، ثمَّ تُذرى في ريح يوم عاصف فلا يبقى منه أثر يمكن أن يجتمع مجددًا على ذكريات الحرب السيئة، يقول: "أريد أن أختفي، أن أنسى وهذا هو سبيل لا مثيل له" (سلافيدين، 2015، صفحة 53).

أمّا الأثر الذي تركته الحرب على الحالة المجتمعية، وهو من بالغ الأثر الذي يمكن أن تتركه الحرب في المجتمعات، فهو أنّ تفسد عليها بُنيتها الاجتماعية بكلّ تفاصيلها؛ فالحرب تلغي معالم الأشياء فلا يسلم منها شيء حتى الجماد تغيّرت ملامحه، لقد أخفت الحرب والد صديقته (ميرنا) الذي بحث عنه طويلًا دون جدوى، يقول: "في الحرب يختفي الناس بشكل مبالغ فيه الذي وأهمهم الأشخاص الذين اكتشفوا في مقابر جماعية بعد سنوات عدّة" (سلافيدين، 2015، صفحة 45)، في الحرب يتلاشى القانون وتكثر السرقة والنهب، تخلق في المجتمع قانونًا جديدًا، الغلبة فيه للأقوى ولا حظّ فيه لمن أبقت عليه من الضعفاء ممن يتجرعون ويلاتها ويعانون حسراتها.

لقد أغلقت الحرب باب العدالة حينما وضعت قانون العدالة وفتحت بابًا آخر أمام العائدين؛ لكن ليس للعائدين إلى أوطانهم -فهي لم تبق من الوطن إلّا الذكريات المؤلمة- إنّما فتحت الباب أمام العائدين للانتقام، لقد وضعت القانون بيد التوأم (بيجساوس) العائدين للانتقام من كلّ شيء بعد أن وضعا قانونهما الخاص القائم على القتل والتعذيب، وقد ساعدهما في ذلك (سيطهما) السيء؛ فهما شيطانان غامضان لا يمكن مواجهتهم إلا بالفرار والاختباء.

4. المبحث الثاني

4.1 عتبة الغلاف (الألوان/ الرسومات/ العبارات/ اسم الكاتب)

إذا تأملنا غلاف رواية "مخاوفي السبعة" وجدنا أنفسنا أمام عمل فنيّ مُبدَع؛ فقد استطاع هذا الرسم البسيط بألوانه، الواسع بمعانيه أن ينقلنا إلى جوّ الرواية؛ لنستشعر محتواها قبل قراءتها، والعنوان الذي تحمله الرواية جزء من تلك العتبة الرئيسة، فإذا تأملنا العنوان "مخاوفي السبعة" ثمّ عالجنا صورة صفحة الغلاف، وجدنا ترابطًا لافتًا بينهما:

الشكل 1: غلاف الرواية

"لكي تشفى من مخاوفك عليك أولا أن تعترف بها"، فالمتأمل يجد أنّ هذه العبارة قد تصدّرت الغلاف، وهي الخلاصة التي خرج بها (أفيدتش) من تجربته الطويلة مع الخوف، وهي النصيحة القيّمة التي أراد أن يقدّمها للقارئ في نهاية الرواية التي تدور حول مخاوفه السبعة، لقد آثر (أفيدتش) أن يضع ملخص قصّته على غلافها؛ فالحديث عن مخاوف سبعة يعاني منها الكاتب، وهذا ما أشار إليه في العنوان "مخاوفي السبعة" الذي كُتب بخط أسود عريض، وذلك لأهميته؛ فهو موضوع الرواية الأساسي الذي يأخذ حيزًا واسعًا فيها، ومن ثمّ فإنّ هذا الجزء البسيط من الغلاف يقدّم للقارئ موضوع الرواية وملخّصها،

وفيه بلاغ للقارئ أنّه أمام رواية تتحدث عن الخوف وما يدخله جوّ الرواية، والملاحظُ في العنوان أنّه نسب المخاوف إلى نفس الكاتب، ما يدلّل على أنّ الكاتب هو بطل الرواية؛ بالتالي يمكن القول: إنّها رواية سيرة ذاتية.

أمّا عن اختيار اللون الأسود للكتابة، فهو يرمز إلى الظلام، كما يعمل على امتصاص كلّ الألوان ويوظف لوصف مختلف الأشياء المخيفة والشريرة؛ فيُستخدم في الغالب لإخفاء الأشياء المكرهة للنفس مثل: الوزن والعواطف والمشاعر والخوف و انعدام الثقة، وهو من الألوان التي "يفضلها المرضى المصابون بالاكتئاب؛ فهو يزيد الشعور بالحزن، وهو لون التأمل ولون الحداد" (المحيسني، 2015)، وهذه المشاعر السلبية تتوافق بصورة لافتة والجوّ العام الذي وقعت فيه مخاوف (أفيدتش) السبعة؛ فقد صرَّحَ أنّ كلّ شيء أصبح حالكًا في ظلام مطلق فلم يعد يبصر النور أبدًا؛ يقول: "كلّ الأشياء سوداء في حقيقتها" (سلافيدين، 2015، صفحة 164)، وفي سياق منفصل يقول: "ودروب عتيقة تقود إلى الغابة السوداء المخيفة" (سلافيدين، 2015، صفحة 151)، وما يعزّز من هذا التوجه في رمزية اللون الأسود هي إشاراته المتتالية إلى تغير المكان؛ فبعد أن كانت الحياة جميلة مشرقة أصبحت مظلمة باردة، يقول: "قم بتشغيل أنواع مختلفة من الموسيقى في غرفة خالية وسترى كيف تتحرك الظلال وينشط الهواء، وتختلف درجات الضوء،... إنّ الصمت التام ربما له وجود في الفضاء الخارجي أو في باطن الأرض، حيث الظلام والبرودة فقط" (سلافيدين، 2015، صفحة 16).

لقد كان الحديث عن الضوء لافتًا؛ فهو نادر الحضور في المكان، غالبًا ما يحمل معه بصيص أمل يمكن أن يغيّر ملامح المكان، يقول: "قالت إنها استمتعت برؤية الكيفية التي يغيّر بها الضوء المظاهر" (سلافيدين، 2015، صفحة 20)، أمّا الصباح الذي يجلب النور، فهو ــ وفقا لثقافة (أفيدتش) ــ خير ما صنع الله، يقول: "أجد الصباح أكثر ما صنع الله إتقانًا، لطالما أحببت الصباح" (سلافيدين، 2015، صفحة 58)، لقد آمن (أفيدتش) بالأساطير والتواصل مع الجنّ والسحر وحضور الشياطين ومصاصي الدماء، لقد آمن بكلّ رمزيات العالم السفلي المظلم التي اجتمعت في المكان يقول: "لا أؤمن فقط بالأشباح بل وبمصاصي الدماء والجنيّات والسّحرة والعفاريت، بجهنم والجحيم..لقد اشتدّ الكرب مذ أدركت أنّ الحياة لن تعود جميلة أبدًا كما كانت، إنّه لا علم نفس ولا نصح ولا إغواء ولا رقص شعائري ولا سحر أسود سيتيح لي أن أكون سعيدًا مرّة أخرى مع زوجتي"(سلافيدين، 2015، الصفحات 24-25)، وفي سياق آخر يقول: "كنت ممدَّدا على التراب في الظلمة" (سلافيدين، 2015، صفحة 30)، من ثم فإنّ توظيف اللون الأسود يعبّر بصورة صارخة عن الحالة النفسية المظلمة التي يعيشها (أفيدتش)؛ بالتالي ينجح اللون الأسود بتهيئة القارئ نفسيًا قبل قراءة الرواية، وهذا هو الدافع الذي جعل للون الأسود الحظّ الوافر من صورة الغلاف.

أمّا اللون الغالب على الصورة، فكان اللون الأحمر الذي يرمز إلى الدم، كما يدلّ على التعب والمشقة والموت والحروب، تقول العرب: موت أحمر، للدلالة على هول الموقف وشدّته" (ابن منظور، 1955)، والملاحظ أنّ الخلفية قد جاءت باللون الأحمر ليطغى على الألوان الأخرى؛ للدلالة على جحم القتل والدماء المهول في الرواية، ولحضوره البارز في ثقافة الكاتب الذي عبّر عنه بقوله: "كان كل ما حولنا أحمر اللون" (سلافيدين، 2015، صفحة 165)، يدور النصّ في المقام الأول حول حكايات التشرد ومشاهد القتل والدماء التي كانت المسبّب الأول لمعاناة الكاتب وخلق تلك المخاوف لديه، وبالرغم من أن العنوان لا ينبئ بالحديث عن الحرب والقتل؛ فإنّ اللون الأحمر تكفّل بذلك ليضع القارئ في جوّ الرواية، وقد أشار إلى ذلك في غير موضع، يقول: "في الحرب يختفي الناس بشكل مبالغ فيه، وأهمّهم الأشخاص الذين اكتُشفوا في مقابر جماعية بعد سنوات عدّة" (سلافيدين، 2015، صفحة 45)، وفي وصف صورة الموت والدمار يقول: "بدا المكان فضيعًا، كأنّما مكث فيه الأرق وانفجر مصدرًا غازاته السامّه" (سلافيدين، 2015، صفحة 106)، يصوّر (أفيدتش) كثرة الموت بالجحيم بقوله: "إنّه الجحيم أتى ليلتهمنا جميعًا" (سلافيدين، 2015، صفحة 30).

في منتصف صفحة الغلاف نجد صورة حصان أسود له جناحان وقرن، وهذه الصورة وليدة الأساطير القديمة التي صّورت حصانًا طائرًا له قرن قوي، ووفاقا للأساطير فإنّ اسمه هو (بيجاسوس) ورد ذكره في الأساطير اليونانية، وهو وسيلة الآلهة في الانتقال الجوّي، فهو بعد ولادته طار إلى السماء واستقرّ في قصر (زيوس) مع الخالدين (الفطاطري, محمود، 2010)، وقد ذُكِر ذلك الحصان في النصّ صراحة حيث يقول: "وعلى جانب الممرّ تصطفّ خيول مجنحة من الجصّ، وأخيرًا أبصرت ملهى بيجاسوس بعد مئة من الأمتار وقطيعَي خيل" (سلافيدين، 2015، صفحة 153)، وما يعضد هذا التوجه هو أنّ (أفيدتش) خصّص بابًا في الرواية حمل عنوان "حكاية الأخوين بيجاسوس"" (سلافيدين، 2015، صفحة 124) يتحدث فيه عن حكاية أسطورية سائرة حول شقيقين يحملان صفات خاصّة مكّنتها من السيطرة على المدينة، إلى جانب العالم السفلي.

يقع الحصان في دائرة مغلقة، تقع وسط الصورة، ويستحوذ على مساحة كبيرة منها؛ ما ينبّه القارئ إلى أنّه بصدد قراءة نصّ يحتوي الكثير من القصص الأسطورية، وهذا شرط على النصّ اشترطه عليه الغلاف، ويجيء ذلك قياسًا بحجم صورة الحصان على الغلاف، وقد بدا ذِكرُ الحصان في الرواية لافتًا، ولعلّ وضع صورة الحصان على غلاف الرواية هو نسخ لصورته المعلقة على الجدار، يقول: "ثمَّ رأيت الصورة كانت تتدلى خلف أحمد قديمة، ذهب اللّمعان عن ألوانها الزيّتية منذ زمن، وعلى قطعة القماش رسم لحصان نحيف، لم يكن يحمل على صهوته أيّ مريض بالتيفوس بل كان يقف وحيدًا في العتمة، ووحدها عيونه البليدة يمكن تبينها في الظلام، ما إن فهمت الصورة حتى جفّ فمي تمامًا، كان حصان منجم أعمى، حيوان مسكين يحسب العالم نفقًا مظلمًا" (سلافيدين، 2015، صفحة 111)، وربّما هذا من أبرز الأسباب التي صبغت صورة الحصان على الغلاف باللون الأسود؛ فحضوره دائمًا ما يكون في الظلام، يقول: "سمعت وقع حوافر خيل قادمة من الظلام، وبينما صوت الحوافر يعلو ويعلو سمعت أصوات الصهيل أيضًا... وأحسست حينئذٍ أنّ عشرة خيول تتجه نحوي"(سلافيدين، 2015، صفحة 31)، والمتأمل في النصّ يجد أنّ الحديث عن الأساطير قد احتلّ مساحة مهمّة من السرد، من ذلك قوله: "إنّ

في تلك الدفاتر قوائم بكلّ الشياطين والأشباح والأرواح ومصاصي الدماء والمشعوذات والجنيّات والكائنات المشابهة التي ظهرت في البوسنة والهرسك على مدى الخمسين عامًا الماضية... تحتوي الملفات وصفًا لكلّ معارك جبابرة السماء"(سلافيدين، 2015، صفحة 112).

أمّا الدائرة المغلقة فهي ترمز إلى إيمان الكاتب العميق بالأساطير وتبنيه لها، ما تسبب له حالة نفسية، جعلته رهين دائرة مغلقة، يعجز عن الخروج منها، وهو ما تفصح عنه الرواية؛ فبعد أن بدأ البطل يلاحق (بروكلمان) ويقرأ عن الأساطير لم يستطع التراجع أبدًا بالرّغم من محاولته المتكررة، وفي سياق حديثه عن الأساطير يورد المعتقد الأسطوري الثابت المتعلق بتقديم القرابين للآلهة، يقول: "من الواضح أنّ منجمي قد حصل على قربانه البشري" (سلافيدين، 2015، صفحة 47).

تحيط بالدائرة رسومات متشابكة تملأ الفراغ المتبقي في الصفحة؛ معبّرة عن الحالة النفسيّة الصعبة والمعقدّة والمتشابكة التي يعانيها الكاتب؛ فهو يعاني كمًّا كبيرًا من المتاهات التي تحيط بدائرة الأساطير التي أقحم نفسه فيها؛ فهي بالنسبة له الملاذ الآمن من تلك المتاهات النفسية المتشابكة التي لا خلاص منها ـ كما يشير ـ إلّا بأحد خيارين أحلاهما مرّ: إمّا الانتحار والتخلّص من مخاوفه التي تسبب له تعبا نفسيّا مريرا، أو دخول دائرة الأساطير التي يجد فيها نوعًا من التخدير النفسي الآني، وقد فضّل الأساطير على الانتحار، وقد عبّرَ عن الحالة النفسية الصعبة التي وصل إليها بقوله: "تبدّل حاله مع بداية الحرب، تقوقع داخل نفسه والتزم الصمت" (سلافيدين، 2015، صفحة 92).

ومن الرمزّية التي يقدّمها اللّون الأسود للحصان؛ فهو للدلالة على الظلمة المطلقة التي عايشها فترة ما وما بعدها، فلم يبصر فيها النور أبدًا، فطريق الأساطير الذي اختاره هربًا من الانتحار كان مظلمًا، وما يعضد هذا التوجه هو أنّ الحصان في الأساطير يظهر باللون الأبيض، لكنه استبدل به اللون الأسود؛ دلالة على أنّ قرار ولوج عالم الأساطير لم يكن طريقًا أبيض، يرمز إلى الحريّة والحياة كما في أسطورة (بيجاسوس)؛ بل وجده مظلمًا كما المتاهات النفسيّة المتشابكة المحيطة به، من جانب آخر فإنّ حضور الحصان كان مقترنًا بالظلام، يقول في سياق حديثه عن الأحصنة التي كانت تحضر المنجم: "سمعت وقع حوافر خيل قادمة من الظلام" (سلافيدين، 2015، صفحة 31).

أمَّا اسم الكاتب (سلافيدين أفيدتش) فقد جاء باللون الأصفر الذي يرمز إلى الذبول ونهايات الأشياء الخضراء اليانعة، يدلّل على بداية الموت، فالشحوب والاصفرار الذي يعتري المريض قبل الموت (صبكان، 2018)، من ثمّ فإن توظيف اللون الأصفر في اسم الكاتب يرمز إلى حالة اليأس والإحباط التي تعتريه، وهذا تمامًا ما يتجرّع الكاتب مرارته؛ فمنذ بداية السرد حتى نهايته نجد الحديث عن النهاية والموت والخلاص والتفكير الحثيث فيه من خلال محاولات الانتحار العديدة، وما يعضد ذلك التوجه هو وصفه نفسه بالطبل الأصفر، ونتائج الحرب السيئة بالصفراء، الأمر الذي جعل منه رهين الخرافات والأساطير التي بحث من خلالها عمّا يخرجه من مرارته النفسية؛ بيدَ أنّ الأخيرة خيبت أمله وزادت مخاوفه، يقول "لقد غابت شمس البدايات الخضراء تاركة البطل الأصفر يعالج النهاية وما حمَّلَتها الحرب من نتائج صفراء مؤلمة توارت ملامح بؤسها في ظلام عقيم، تؤنسه في غربته حكايات الجنّ والشياطين والكثير من الأساطير الغريبة التي تزيد الأمر بؤسًا وتعقيدًا" (سلافيدين، 2015، صفحة 167)، وفي سياق منفصل يقول: "دفعت الباب لأخطو على أرضية ممرٍّ من الطوب الأصفر" (سلافيدين، 2015، صفحة 153).

والناظر يجد أن عبارة ", لكي تشفى من مخاوفك عليك أولا أن تعترف بها"، قد سُبقت بفاصلة مقلوبة باللون الأصفر، فما الرمزية التي تحملها تلك الفاصلة؟

أسلفت في الحديث عن العبارة أنّه أوردها في سياق الخاتمة وملخص تجربته التي خلص إليها ونصح القارئ بها؛ لذلك دخلت الفاصلة الصفراء التي تخبر أنّها سُبقت بكلام يغني اللاحق عن ذكره، لكن ما دلالة اللون الأصفر؟

إنَّ الكاتب ـ كما ورد في الرواية ـ خَلصُ إلى هذه النتيجة بعد قرار الانتحار، لقد كان وشيكًا جدًا من النهاية؛ لكنّه وضع فاصلته هذه ليبدأ مرحلة جديدة، عنوانها الاعتراف بالخوف كلّ الخوف، مع إقراره أنّ الاعتراف لن ينقله إلى حياة سعيدة تنسيه آلامه وتخرجه إلى حالة التفاؤل والانشراح، فهو يقرّ أنّها ستكون صعبة؛ لذلك صبغت العبارة باللون الأحمر، ولو كان ذلك كذلك لصُبغت باللون الأبيض.

4.2 عتبة العنوان/ تعالق العنوان مع النص دلاليًا

يمثّل العنوان في أيّ عمل أدبيّ المفتاح الرئيس للنصّ والمدخل الأساس إليه؛ فهو أولى العتبات التي يمرّ عليها القارئ قبل ولوجه النصّ، مشكِّلة البداية الأهمّ التي تمهّد الطريق أمام القارئ؛ فيسهل عليه دراسته وكشف أسباره والتعرف إلى جوانبه الغامضة، بوصفه دراسة أولية تسهم في الكشف والإغواء والتعيين والوصف" (حميد، 2013)، والعنوان ذلك الملخّص المختصر جدًا الذي يتلوه النصّ موضحًا ومفسرًا، ورواية "مخاوفي السبعة" خير مثال على ذلك؛ فأحداثها تدور حول مخاوف سبعة يعاني منها الكاتب ويسهب في الحديث عنها، إنها مخاوف (سلافيدين أفيدتش) السبعة، وقد أفصح عن ذلك بقوله: "وجدت في مفكرة ما قائمة بمخاوفي القديمة كتبتها منذ سنوات عدّة" (سلافيدين، 2015، صفحة 59)، والمتأمل يجد الحديث عن تلك المخاوف يوردها في غير موضع، يقول "أصابني ذلك بالخوف، لم أكن أميل حينئذٍ للحديث عن نفسي، كان الإفصاح - في ظني- بمثابة إقرار بأبديّة الحال المُفصح عنه إضافة إلى ما كنت فيه من خزي" (سلافيدين، 2015، صفحة 25).

بالرغم من أنّ الكاتب نسب تلك المخاوف إلى نفسه وخصّها بها من خلال التركيب "مخاوفي"، فإنها مخاوف عامة تسكن أرواح مختلف القُرّاء خصوصًا ممّن شهدوا ويلات الحرب وتجرّعوا مرارتها؛ لكنّهم إمّا أن يكونوا عجزوا عن رصد تلك المخاوف ووصفها أو أن يكونوا خجلوا عن التعبير عنها؛ لما فيها من نقد للذات وكشف عن مكنوناتها النفسية السيئة، غير أن

الكاتب كان جريئًا حين وصف تلك المخاوف وكشفها للعلن، معلنًا عزمه التخلّص منها غير مبالٍ بالطريقة أو الثمن الذي يمكن أن يدفعه في سبيل ذلك، وقد كان الموت أحد تلك الخيارات.

قبل الحرب لم يكن البطل يعاني تلك المخاوف؛ فيعيش حياة هانئة، حاله حال الناس في مجتمعه؛ لكن لمّا وقعت الحرب وأحدثت كمّ المآسي والأحزان، حضرت تلك المخاوف التي سكنت روح الكاتب رغمًا عنه، وبعض تلك المخاوف تسكن أرواحنا دون أن نعيش ويلات الحرب التي يمكن أن تذيقنا مرارة فقد الأحبة ودمار المسكن ومشاهدة الدماء والأشلاء؛ فكيف لو عايشنا ذلك كله؟، هل كنا سنسلم منها متشبثين بالأمن المفقود والسلامة الغائبة؟

إنّ الجواب ما أجاب به الكاتب، وهو أنّ تلك المخاوف لا تطرق الأبواب مستأذنة الدخول بل تدخلها عنوة؛ فالكاتب بعد ذكر مخاوفه والتعقيب على أسبابها ونتائجها، ترك للقارئ مساحة واسعة في نهايتها، يكتب فيها ما شاء من مخاوفة، وقد جعل نهاية الرواية مفتوحة، إلى جانب سبع صفحات فارغة بعدد مخاوفه، تاركًا للقارئ حريّة الكتابة، تاركًا له مجالًا رحبًا يسجّل فيه ما شاء من مخاوفه التي تخلقها الحرب في نفس الإنسان؛ أيّ أنسان وأيّة حرب.

لكن، هل نجح الكاتب في اختيار العنوان المناسب لروايته، فيكون قد مَثَّل تلك العتبة المهمة للنص؟

بعد القراءة والتحليل يمكن القول: إنّ الكاتب قد أحسن اختيار العنوان وأصاب فيه؛ فالرواية جاءت مفسرة لتلك المخاوف التي حملها عنوان الرواية ولم يخرج السرد عن الحديث عنها، وبالرغم من أنّ الرواية كانت رواية حرب؛ فإنها ركّزت ــ وبشكل كبير ــ على أهمّ النتائج النفسية التي تركتها الحرب والتي كان لها دور كبير في خلق تلك المخاوف؛ فالرواية هي رواية نفسية بالمقام الأول، تمزج بين الجنون والعقل والواقع والخيال والحضور والغياب والبوح والكتمان، وهي كلّها من تجليات تركات الحرب في نفس الإنسان البوسني بشكل عام و(سليفدين أفيدتش) بشكل خاص.

5. النتائج

- لقد اتضح جليًا أنّ الغلاف عتبة مهمّة من عتبات النصّ الروائي؛ فهي تعدُّ أولى العتبات وأهمّها وبوابته الأولى التي يلج إليها القارئ؛ ما يجعل منها لغة ثانية يجتهد الرسام ــ من خلالها ــ اختزال النصّ وتوجيه رسالة أولية عن فحوى الرواية، ومن خلال دراسة رواية "مخاوفي السبعة" نجد ارتباطًا واضحًا بين عتبة الغلاف ومضمون الرواية؛ فقد نجح الغلاف في التعبير عن متن الرواية وكشف دلالاتها قبل قراءتها، ما يجعل منه نصًا موازيًا يتداخل مع النصّ تداخلًا قويًا، ومن ثم فقد نجح الرسّام في وضع الصورة الملائمة للرواية، وهذا يحسب للرسّام الذي استطاع أن يتجرد من تجربته الشخصية وثقافته الهامشية ويتمثّل تجربة الكاتب وثقافته، وهذا أمر صعب لا يتقنه إلا قلّة من الرسامين.
- جاءت ألوان الغلاف متعالقة مع النصّ بشكل ملحوظ؛ فقد سبرت أغوار دلالاته وعبّرت عن ملامح الكاتب النفسية بشكل مباشر؛ فكلّ لون في الغلاف يكشف عن سمة من سمات الكاتب النفسية؛ فيكشف اللون الأسود عن سوء الحالة النفسية التي يعانيها البطل، ويرمز اللون الأحمر إلى الدماء، بسبب كثرة القتل التي كانت من أبرز إرهاصات الحرب، أمّا اللون الأصفر، فيرمز إلى قرب النهاية ودنوّ الأجل.
- كان اختيار الرسومات في عتبة الغلاف موفقًا إلى حدّ كبير؛ فقد نجح في تلخيص جزء كبير من النصّ الذي يدور حول صراع البطل مع الأساطير، تحديدًا الحصان الطائر "بيجاسوس".
- لقد سعى الكاتب ــ من خلال روايته ــ إلى نقل تجربته، وقد لخّصها في جملة قصيرة "لكي تشفى من مخاوفك عليك الاعتراف بها" وقد صدّرها الرسام صفحة الغلاف؛ بالتالي يكون القارئ قد ولج إلى النصّ واستخلص الخاتمة من خلال عتبة الغلاف.
- يتعالق العنوان مع النصّ على المستويين؛ اللغوي والدلالي؛ فعلى المستوى اللغوي نجده دائم الحضور في النصّ، فمخاوف الكاتب السبعة كانت غاية الرواية التي بنى عليها نسيجها، وعلى المستوى الدلالي فإنّ القراءة تكشف عن دلالات العنوان بصورة مباشرة ساعدت المتلقي في فهم فكرة النصّ وسبر أغواره وعوالمه.
- لقد مثّلت رواية "مخاوفي السبعة" النتائج النفسية للحرب أفضل تمثيل؛ فنجحت في نقل القارئ إلى ذلك الجوّ واستشعاره أنّه جزء من ذلك المجتمع من خلال أسلوب سرديّ مشوق ومترابط.
- يمكن أن تدخل الرواية ضمن رواية السيرة الذاتية؛ كونها تناولت فترة مهمّة من حياة الكاتب التي سجلها بأدقّ تفاصيلها، خصوصًا أنّه كان هو السارد والبطل.
- احتوت الترجمة بعض الأخطاء النحوية؛ لكنّها لم تؤثر في جماليات السرد وترابطه.
- تحتاج الرواية إلى مزيد من البحث والدراسة، ما يرفد المكتبة العربية بمراجع نقديّة مهمّة في علم العتبات.

تعهد وإقرار

أقرّ وأتعهد بأنّ هذا البحث ــ والذي يحمل عنوان: عتبة الغلاف في رواية "مخاوفي السبعة" رواية عن حرب البوسة والهرسك، سراييفو ــ بحث أصيل، وغير منقول أو مستل من أي عمل أخر، وأتحمل أيّة تبعات قانونية، وللمجلة الحق في اتخاذ الإجراءات المترتبة على ذلك.

أقر بالالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، والأمانة العلمية في كتابة البحث العلمي المعنون أعلاه، وأتحمل المسئولية القانونية لحقوق الملكية الفكرية والمادية للغير.

6. قائمة المراجع

6.1 المراجع باللغة العربية

ابن منظور. (1955). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
أفيدتش سلافيدين. (2015). رواية مخاوفي السبعة. (محمد أسامة، المترجمون) القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع.
الفطاطري، محمود. (2010). وسائل الانتقال في الأساطير اليونانية المصورة في الفن. ليبيا: الاتحاد العام للآثاريين العرب.
خالد صبكان. (2018). دلالة الألوان في الشعر العربي القديم. مركز دراسات البصرة والخليج العربي، صفحة 146.
دعفر حميد. (2013). العنوان في الشعر العراقي الحديث. العارق: دار ومكتبة البصائر.
عبد الرحيم ضرار. (23 يوليو, 2018). غلاف الرواية عتبة من عتبات النص السردي. الشرق.
محمد المحيسني. (مايو, 2015). الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية. صفحة 21.
هيثم حسين. (20 8, 2015). "مخاوفي السبعة".. مشاعر البوسنيين في الحرب. الجزيرة.

6.2 رومنة المراجع العربية

Ibn Manzur. (1955). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sader.
Avditch Slavidin. (2015). The novel of my seven fears. (Mohammed Osama, translators) Cairo: Dar Al-Arabi for Publishing and Distribution.
Al-Fatatri, Mahmoud. (2010). Means of transportation in Greek mythology depicted in art. Libya: General Union of Arab Archaeologists.
Khaled Sabkan. (2018). The significance of colors in ancient Arabic poetry. Basra and the Arabian Gulf Studies Center, page 146.
Daafar Hamid. (2013). The title in modern Iraqi poetry. Al-Iraq: Dar and Library of Al-Basaer.
Abdul Rahim Darar. (July 23, 2018). The cover of the novel is a threshold of the thresholds of the narrative text. Al-Sharq.
Mohammed Al-Muhaisni. (May, 2015). Colors and their psychological and social connotations. Page 21.
Haitham Hussein. (20 8, 2015). "My Seven Fears"... Bosnian feelings in the war. Al Jazeera.

Cover Threshold in the novel "My Seven Fears"

A novel about the Bosnian and Herzegovinian war - Sarajevo

Omar assi
Researcher, An-Najah National University, Palestine
Corresponding Author: Oassi600@gmail.com

Received: 22/12 2024. *Revised:20/01/2025.* *Accepted:03/03/2025.* *Published:31/03/2026.*

DIO: 10.35517/AAUP-2026.V12.1.12

Abstract
The research aimed to study the cover threshold in the novel "My Seven Fears" by the Bosnian writer (Slaviden Avdic). The novel clearly dealt with the impact of the war on Bosnia and Herzegovina, specifically the city of Sarajevo, and what reinforced this was that the novel was one of the few novels that focused on the psychological aspect of the war and the exaggeration in killing with or without reason which formed the psychological conflict. **Objective**: The main reason for choosing the cover threshold was the prominent role it plays in revealing the connotations of the novel; through it we can quickly enter the text, and reach the ideas it presents before we read it. **Methodology**: The research was based on the semiotic approach that deals with the sign, symbol and image to stand on the cover threshold, which enables it to be interrogated; thus, revealing the content of the text helps in understanding it and exploring its connotations, in addition to the tools of the psychological approach to link the psychological connotations of the cover to the content of the novel. **Results:** The cover threshold revealed that there is a clear relationship between the cover and the text it is wrapped in. It had a role in introducing the reader to the general atmosphere of the novel before reading it by raising preliminary questions in the mind of the recipient of the novel, the answers to which he finds in the text of the novel.

***Keywords*:** War, thresholds, myths, Seven Fears**.**